ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلثمائة

ذكر موت الراضي بالله

في هذه السنة مات الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر، منتصف ربيع الأول، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيّام، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهوراً[1].

وكانت علّته الاستسقاء، وكان أديباً شاعراً، فمن شعره:

يَصْفَرُّ وَجْهِي إِذَا مَا تَأَمَّلُهُ ... طَرْفِي وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ خَجَلا

حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي بِوَجْنَتِهِ ... مِنْ دَمِ جِسْمِي إِلَيْهِ قَدْ نَقِلا

وله أيضاً يرثي أباه المقتدر:

وَلَوْ أَنَّ حَيّاً كَانَ قَبْراً لِمَيِّتٍ ... لَصَيَّرْتُ أَحْشَائِي لأَعْظُمِهِ قَبْرا

وَلَوْ أَنَّ عُمْرِي كَانَ طَوْعَ مَشِيْئَتِي ... وَسَاعَدَنِي التَّقْدِيرِ قَاسَمْتُهُ العُمْرَا

بِنَفْسِي ثَرَى ضَاجَعْتُ فِي تُرْبِهِ البِلا ... لَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ الغَيْثَ وَاللَّيْثَ وَالبَدْرَا

ومن شعره أيضاً:

كُلّ صَفْوٍ إِلَى كَدَرِ ... كُلّ أَمْنٍ إِلَى حَذَرْ

وَمَصِيْرُ الشَّبَابِ لِلْـ ... ـمَوْتِ فِيْهِ أَوْ الكِبَرْ

دَرّ دَرّ المَشِيْبِ مِنْ ... وَاعِظٍ يُنْذِرُ البَشَرْ

أَيْهَا الآمِلُ الَّذِي ... تَاهَ فِي لِجّةِ الغِرَرْ

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ... دَرْسُ العَيْنِ والأَثَرْ

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٦٧ ـ ٢٦٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٣)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٧)، «المنتظم» (١٣/ ٤٠٣).

سَيَرِدُ الْمَعَادُ مِنْ عُمْرِهِ كُلَّهِ خَطَرْ
رُبَّ إِنِّي ذَخِرْتُ عِنْدَكَ أَرْجُوكَ مُدَّخَرْ
إِنَّنِي مُؤْمِنٌ بِمَا بَيْنَ الْوَحْيِ فِي السُّوَرْ
وَاعْتِرَافِي بِتَرْكِ نَفْ عِي وَإِيثَارِي الضَّرَرْ
رَبِّ فَاغْفِرْ لِي الْخَطِيـ ـئَةَ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرْ

وكان الراضي أيضاً سمحاً سخيّاً يحب محادثة الأدباء والفضلاء والجلوس معهم، ولما مات أحضر بجكم ندماءه، وجلساءه وطمع أن ينتفع بهم، فلم يفهم منهم ما ينتفع به، وكان منهم سنان بن ثابت الصابي الطبيب فأحضره، وشكا إليه غلبة القوّة الغضبية عليه ـ وهو: كاره لها ـ فما زال معه في تقبيح ذلك عنده وتحسين ضده من الحلم، والعفو، والعدل، وتوصل معه، حتى زال أكثر ما كان يجده، وكف عن القتل والعقوبات، وكان/ الراضي ج٦/٢٧٦/ط أسمر أعين خفيف العارضين، وأمه أم ولد اسمها: ظلوم، وختم الخلفاء في أمور عدّة، فمنها: أنّه آخر خليفة له شعر يدوّن، وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر، وإن كان غيره قد خطب نادراً لا اعتبار به، وكان آخر خليفة جالس الجلساء، ووصل إليه الندماء، وآخر خليفة كانت له نفقته، وجوائزه وعطاياه، وجراياته وخزائنه، ومطابخه، ومجالسه، وخدمه، وحجابه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين[1].

ذكر خلافة المتّقي لله

لما مات الراضي بالله بقي الأمر في الخلافة موقوفاً انتظاراً لقدوم أبي عبد الله، الكوفي، كاتب بجكم من واسط، وكان بجكم بها، واحتيط على دار الخلافة، فورد كتاب بجكم مع الكوفي يأمر فيه بأن يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الرضى كل ج٦/٢٧٧/ط من تقلّد الوزارة، وأصحاب الدواوين، والعلويون، والقضاة/ والعباسيون ووجوه البلد، ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة ممن يرتضي مذهبه، وطريقته، فجمعهم الكوفي واستشارهم، فذكر بعضهم إبراهيم بن المقتدر، وتفرّقوا على هذا.

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٤٠٣) مختصراً و(١٤/ ١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٤ـ٢٣٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ـ٣٣٠ هـ) (٥٩، ٦٠).

فلما كان الغد اتفق الناس عليه، فأحضر في دار الخلافة، وبويع له في العشرين من ربيع الأول، وعرضت عليه ألقاب، فاختار المتقي لله، وبايعه الناس كافة، وسير الخلع واللواء إلى بجكم بواسط، وكان بجكم بعد موت الراضي، وقبل استخلاف المتقي قد أرسل إلى دار الخلافة أخذ فرشاً وآلات كان يستحسنها، وجعل سلامة الطولوني حاجبه، وأقرّ سليمان على وزارته، وليس له من الوزارة إلا اسمها، وإنما التدبير كلّه إلى الكوفي كاتب بجكم[1].

ذكر قتل ماكان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري

قد ذكرنا مسير أبي علي بن محمد بن المظفر بن محتاج إلى جرجان وإخراج ما كان عنها، فلما سار عنها ماكان قصد طبرستان، وأقام بها، وأقام أبو علي بجرجان يصلح أمرها، ثم استخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواتي، وسار نحو الري في المحرم من هذه السنة، فوصلها في ربيع الأول، وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج، وكان عماد الدولة، وركن الدولة ابنا بُوَيه يكاتبان أبا علي ويحثانه على قصد، وشمكير ويعدانه المساعدة، وكان قصدهما: أن تؤخذ الري من وشمكير، فإذا أخذها أبو علي لا يمكنه المقام بها لسعة ولايته بخراسان، فيغلبان عليها، وبلغ أمر اتفاقهم إلى وشمكير، وكاتب ماكان بن كالي يستخدمه، ويعرفه الحال، فسار ماكان بن كالي من طبرستان إلى الري، وسار أبو علي، وأتاه عسكر ركن الدولة بن بويه، فاجتمعوا معه بإسحاقاباذ، والتقوا هم ووشمكير، ووقف ماكان بن كالي في القلب، وباشر الحرب بنفسه، وعبى أبو علي أصحابه كراديس، وأمر من بإزاء القلب: أن يلحّوا عليهم في القتال، ثم يتطاردوا لهم، ويستجروهم، ثم وصّى من بإزاء الميمنة والميسرة: أن يناوشوهم مناوشة بمقدار ما يشغلونهم عن مساعدة من في القلب، ولا ينجازوهم ففعلوا ذلك، وألحّ أصحابه على قلب وشمكير بالحرب، ثم تطاردوا لهم، فطمع فيهم ماكان ومن معه، فتبعوهم، وفارقوا مواقفهم، فحينئذٍ أمر أبو علي الكراديس التي بإزاء الميمنة والميسرة أن يتقدم بعضهم،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣، ٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٨)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٣١٢)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٣، ٢٦٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ـ ٣٣٠ هـ) (٦٠، ٦١)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٣٣٩ـ٣٥٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٦)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ٦٨ـ ٧٢)، وذكره البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥١، ٥٢)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٧٦، ١٧٧).

ويأتي من في قلب وشمكير من ورائهم، ففعلوا ذلك، فلما رأى أبو علي أصحابه قد أقبلوا من وراء ماكان ومن معه من أصحابه أمر المتطاردين بالعود والحملة على ماكان وأصحابه، وكانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم، فرجعوا وحملوا على أولئك، وأخذهم السيف من بين أيديهم، ومن خلفهم، فولّوا منهزمين.

فلما رأى ماكان ذلك ترجّل، وأبلى بلاءً حسناً، وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثلها، فأتاه سهم غرب، فوقع في جبينه، فنفذ في الخودة والرأس، حتى طلع من قفاه، وسقط ميتاً وهرب وشمكير، ومن سلم معه إلى طبرستان، فأقام بها واستولى أبو علي على الري، وأنفذ رأس ماكان إلى بخارى، والسهم فيه ولم يحمل إلى بغداد، حتّى قتل بجكم؛ لأن بجكم كان من أصحابه، وجلس للعزاء لما قتل، فلما قتل بجكم حمل الرأس من بخارى إلى بغداد، والسهم فيه، وفي الخودة، وأنفذ أبو علي الأسرى إلى بخارى أيضاً، وكانوا بها، حتى دخل وشمكير في طاعة آل سامان، وسار إلى خراسان، فاستوهبهم، فأطلقوا له على ما نذكره سنة ثلاثين[1]/ .

ج٦
ب/٢٧٨

ذكر قتل بجكم

وفي هذه السنة قتل بجكم، وكان سبب قتله: أن أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشاً من البصرة إلى مذار، فأنفذ بجكم جيشاً إليهم عليهم توزون، فاقتتلوا قتالاً شديداً كانت أوّلاً على توزون، فكتب إلى بجكم يطلب أن يلحق به، فسار بجكم إليهم من واسط منتصف رجب، فلقيه كتاب توزون، بأنّه ظفر بهم وهزمهم، فأراد الرجوع إلى واسط، فأشار عليه بعض أصحابه بأن يتصيد فقبل منه وتصيّد، حتى بلغ نهر جور، فسمع أن هناك أكراداً لهم مال، وثروة فشرهت نفسه إلى أخذه، فقصدهم في قلة من أصحابه بغير جنة تقيه، فهرب الأكراد من بين يديه، ورمى هو أحدهم، فلم يصبه، فرمى آخر، فأخطأه أيضاً، وكان لا يخيب سهمه، فأتاه غلام من الأكراد من خلفه وطعنه بالرمح في خاصرته، وهو لا يعرفه فقتله بين الطيب والمذار، وذلك لأربع بقين من رجب، واختلف عسكره، فمضى الديلم خاصة نحو البريدي، وكانوا ألفاً وخمسمائة فأحسن إليهم، وأضعف أرزاقهم، وأوصلها إليهم دفعة واحدة، وكان البريدي قد عزم على الهرب من البصرة هو

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٥)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ٣ ـ ٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٤).

وإخوته، وكان بجكم قد راسل أهل البصرة، وطيّب قلوبهم، فمالوا إليه فأتى البريديين الفرج من حيث لم يحتسبوا.

وعاد أتراك بجكم إلى واسط، وكان تكينك محبوساً بها حبسه بجكم، وأخرجوه من محبسه، فسار بهم إلى بغداد، وأظهروا طاعة المتقي لله، وصار أبو الحسين أحمد بن ميمون يدبّر الأمور، واستولى المتقي على دار بجكم، فأخذ ماله منها، وكان قد دفن فيها مالاً كثيراً، وكذلك أيضاً في الصحراء؛ لأنّه خاف أن ينكب فلا يصل إلى ماله في داره، وكان مبلغ ما أخذ من ماله ودفائنه ألف ألف دينار، ومائتي ألف دينار، وكانت مدة إمارة بجكم سنتين وثمانية أشهر وتسعة أيام[1].

ذكر إصعاد البريديين إلى بغداد

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسواز بن مالك بن مسافر، فقتله الأتراك، فانحدر الديلم إلى أبي عبد الله البريدي، وكانوا منتخبين ليس فيهم حشو فقوي بهم، وعظمت شوكته، فأصعدوا من البصرة إلى واسط في شعبان، فارسل المتقي لله إليهم يأمرهم أن لا يصعدوا، فقالوا: نحن محتاجون إلى مال، فإن أنفذ لنا منه شيء لم نصعد، فأنفذ إليهم مائة ألف وخمسين ألف دينار، فقال الأتراك للمتقي: نحن نقاتل بني البريدي، فأطلق لنا مالاً، وانصب لنا مقدماً، فأنفق فيهم مالاً، وفي أجناد بغداد القدماء أربعمائة ألف دينار من المال الذي أخذ لبجكم، وجعل عليهم سلامة الطولوني، وبرزوا مع المتقي لله إلى نهر ديالي يوم الجمعة، لثمانٍ بقين من شعبان.

وسار البريدي من واسط إلى بغداد، ولم يقف على ما استقر معه، فلما قرب من بغداد اختلف الأتراك البجكمية، واستأمن بعضهم إلى البريدي وبعضهم سار إلى الموصل، واستتر سلامة الطولوني، وأبو عبد الله الكوفي، ولم يحصل الخليفة إلا على إخراج المال، وهم أرباب النعم والأموال بالانتقال من بغداد خوفاً من البريدي وظلمه وتهوره، ودخل أبو عبد الله البريدي بغداد ثاني عشر رمضان، ونزل بالشفيعي، ولقيه الوزير أبو

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٦، ٣٢٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٥٦)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ٩، ١٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٦٤، ٦٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠٠).

الحسين، والقضاة، والكتاب، وأعيان الناس، وكان معه من أنواع السفن ما لا يحصى كثرة، فأنفذ إليه المتقي يهنئه بسلامته، وأنفذ إليه طعاماً وغيره عدة ليال، وكان/ يخاطب بالوزير، وكذلك أبو الحسين بن ميمون وزير الخليفة أيضاً، ثم عزل أبو الحسين، وكانت مدة وزارة أبي الحسين ثلاثة وثلاثين يوماً، ثم قبض أبو عبد الله البريدي على أبي الحسين، وسيره إلى البصرة، وحبسه بها إلى أن مات في صفر سنة ثلاثين وثلثمائة من حمى حادة، ثم أنفذ البريدي إلى المتقي يطلب خمسمائة ألف دينار، ليفرقها في الجند، فامتنع عليه، فأرسل إليه يتهدده، ويذكّره ما جرى على المعتز، والمستعين، والمهتدي وتردّدت الرسل، فأنفذ إليه تمام خمسمائة ألف دينار، ولم يلق البريدي المتقي بالله مدة مقامه ببغداد[1].

ج٦/٢٧٩ط

ذكر عود البريدي إلى واسط

كان البريدي يأمر الجند بطلب الأموال من الخليفة، فلما أنفذ الخليفة إليه المال المذكور انصرفت أطماع الجند عن الخليفة إلى البريدي، وعادت مكيدته عليه، فشغب الجند عليه، وكان الديلم قد قدموا على أنفسهم كورتكين الديلمي، وقدم الأتراك على أنفسهم تكينك التركي غلام بجكم.

وثار الديلم إلى دار البريدي، فأحرقوا دار أخيه أبي الحسين التي كان ينزلها، ونفروا عن البريدي، وانضاف تكينك إليهم، وصارت أيديهم واحدة، واتفقوا على قصد البريدي، ونهب ما عنده من الأموال، فساروا إلى النجمي، ووافقهم العامة، فقطع البريدي الجسر ووقعت الحرب في الماء، ووثب العامة بالجانب الغربي على أصحاب البريدي، فهرب هو وأخوه وابنه أبو القاسم وأصحابه، وانحدروا في الماء إلى واسط، ونهبت داره في النجمي، ودور قواده، وكان هربه سلخ رمضان. وكانت مدة مقامه أربعة وعشرين يوماً[2].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٧، ٣٢٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٦)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠١).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٧، ٣٢٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨).

ذكر إمارة كورتكين الديلمي

لما هرب البريدي استولى كورتكين على الأمور ببغداد، ودخل إلى المتقي لله، فقلّده إمارة الأمراء، وخلع عليه واستدعى المتقي علي بن عيسى، وأخاه عبد الرحمٰن بن عيسى، فأمر عبد الرحمٰن، فدبّر الأمر من غير تسمية بوزارة.

ثم إن كورتكين قبض تكينك التركي خامس شوال، وغرقه ليلاً، وتفرّد بالأمر، ثم إنّ العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوّال، وتظلّموا من الديلم، ونزولهم في دورهم بغير أجرة وتعدّيهم عليهم في معاملاتهم، فلم ينكر ذلك، فمنعت العامة الخطيب من الصلاة، واقتتلوا هم والديلم، فقتل من الفريقين جماعة[1].

ذكر عود ابن رائق إلى بغداد

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام إلى بغداد، وصار أمير الأمراء، وكان سبب ذلك: أن الأتراك البجكمية لما ساروا إلى الموصل لم يروا عند ابن حمدان ما يريدون، فساروا نحو الشام إلى ابن رائق، وكان فيهم من القوّاد توزون، وخجخج، ونوشتكين، وصيغون، فلما وصلوا إليه أطمعوه في العود إلى العراق، ثم وصلت إليه كتب المتقي يستدعيه، فسار من دمشق في العشرين من رمضان، واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل، فلما وصل إلى الموصل تنحّى عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان، فتراسلا، واتفقا على أن يتصالحا، وحمل ابن حمدان إليه مائة ألف دينار، وسار ابن رائق إلى بغداد، فقبض كورتكين على القراريطي الوزير، واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي في ذي القعدة، وكانت وزارة القراريطي ثلاثة وأربعين يوماً.

وبلغ خبر ابن رائق إلى أبي عبد الله البريدي، فسير إخوته إلى واسط، فدخلوها، وأخرجوا/ الديلم عنها وخطبوا له بواسط، وخرج كورتكين عن بغداد إلى عكبرا، ووصل ج٦/٢٨٠/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٩) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠١، ٥٠٢)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٤) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ـ ٣٣٠ هـ) (٦٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٧)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨).

إليه ابن رائق، فوقعت الحرب بينهم واتصلت عدّة أيام، فلما كان ليلة الخميس لتسع بقين من ذي الحجة سار ابن رائق ليلاً من عكبرا هو وجيشه، فأصبح ببغداد، فدخلها من الجانب الغربي هو وجميع جيشه، ونزل في النجمي، وعبر من الغد إلى الخليفة، فلقيه وركب المتقي لله معه في الدجلة ثم عاد، ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع جيشه من الجانب الشرقي، وكانوا يستهزؤون بأصحاب ابن رائق، ويقولون: أين نزلت هذه القافلة الواصلة من الشام، ونزلوا بالجانب الشرقي، ولما دخل كورتكين بغداد أيس ابن رائق من ولايتها، فأمر بحمل أثقاله، والعود إلى الشام، فرفع الناس أثقالهم.

ثم إنّه عزم أن يناوشهم شيئاً من قتال قبل مسيره، فأمر طائفة من عسكره أن يعبروا دجلة، ويأتوا الأتراك من ورائهم، ثم إنّه ركب في سميرية، وركب معه عدّة من أصحابه في عشرين سميرية، ووقفوا يرمون الأتراك بالنشاب، ووصل أصحابه، وصاحوا من خلفهم، واجتمعت العامة مع أصحاب ابن رائق يضجّون، فظن كورتكين أن العسكر قد جاءه من خلفه، ومن بين يديه، فانهزم هو وأصحابه، واختفى هو ورجمهم العامة بالآجر وغيره، وقوي أمر ابن رائق، وأخذ من استأمن إليه من الديلم، فقتلهم عن آخرهم، وكانوا نحو أربعمائة، فلم يسلم منهم غير رجل واحد اختفى بين القتلى، وحمل معهم في الجواليق، وألقي في دجلة، فسلم، وعاش بعد ذلك دهراً، وقتل الأسرى من قوّاد الديلم، وكانوا بضعة عشر رجلاً.

وخلع المتقي على ابن رائق، وجعله أمير الأمراء، وأمر أبا جعفر الكرخي بلزوم بيته، وكانت وزارته، ثلاثة وثلاثين يوماً، واستولى أحمد الكوفي على الأمر فدبّره، ثم ظفر ابن رائق بكورتكين، فحبس بدار الخليفة[1].

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، كان بالعراق غلاء شديد، فاستسقى الناس في ربيع الأول، فسقوا مطراً قليلاً لم يجر منه ميزاب، ثم اشتد الغلاء والوباء وكثر الموت، حتى كان يدفن

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٧)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ٢٠)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٦٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٤) مختصراً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٩) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٦٥، ٦٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٠١).

الجماعة في القبر الواحد، ولا يغسلون، ولا يصلّى عليهم، ورخص العقار ببغداد والأثاث، حتى بيع ما ثمنه دينار بدرهم، وانقضى تشرين الأول وتشرين الثاني والكانونان وشباط، ولم يجيء مطر غير المطرة التي عند الاستسقاء، ثم جاء المطر في آذار ونيسان.

وفيها، في شوال، استوزر المتقي لله أبا إسحاق محمد بن أحمد الإسكافي المعروف بالقراريطي بعد عود بني البريدي من بغداد، وجعل بدراً الخرشني حاجبه، فبقي وزيراً إلى الخامس والعشرين من ذي القعدة، فقبض عليه كورتكين، وكانت وزارته ثلاثة وأربعين يوماً، واستوزر بعده أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي، فبقي وزيراً إلى الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة فعزله ابن رائق لما استولى على الأمور ببغداد فكانت وزارته اثنتين وثلاثين يوماً، ودبّر الأمور أبو عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة.

وفيها عاد الحُجّاج إلى العراق لم يصلوا إلى المدينة؛ بل سلكوا الجادة بسبب طالبي ظهر بتلك الناحية، وقوي أمره.

ج٦ / ٢٨١/ط وفيها كثرت/ الحميات، ووجع المفاصل في الناس، ومن عجل الفصاد برأ وإلا طال مرضه[١].

وفي أيام الراضي توفي أبو بشر أخو متى بن يونس الحكيم الفيلسوف، وله تصانيف في شرح كتب أرسطاطاليس[٢].

الوفيات

وفيها، في ذي الحجّة، مات بختيشوع بن يحيى الطبيب[٣].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٦، ٧)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨ ـ ٢٢)، وذكره ابن طباطبا في «الفخري» (٢٨٥)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٦٢، ٦٣)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٣٤٠)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٨٩).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٦٦)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٩).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٥٦)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٤)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٩).

وفيها مات محمد بن عبد الله البلغمي وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان، وكان من عقلاء الرجال[١].

وكان نصر قد صرفه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلثمائة، وجعل مكانه محمد بن محمد الجيهاني.

وفيها توفي أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ودفن بالصغانيان، وأبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري رئيس الحنابلة توفي مستتراً، ودفن في تربة نصر القشوري، وكان عمره ستاً وسبعين سنة[٢]/ .

ج٦
٢٨٢/ط

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٩٢)، «شذرات الذهب» (٢/ ٣٢٤).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٨، ٢٣٩)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ـ٣٣٠ هـ) (٢٥٨ـ٢٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٠ ـ ٩٣)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٨٦، ٢٨٧)، «المنتظم» (١٤/ ١٤، ١٥).